**ثانياً/ الاساليب:-**

 **اكثر الاساليب التي تدخل باب الاتساع في المعنى هو الاستفهام.**

**فالاستفهام لغةً:- هو (طلب الفهم)، واستفهمه: سأله أن يُفَهِّمَهُ(1).**

**اما اصطلاحاً فهو: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"(2).**

**وهو يفيد معنى: "طلب الخبر"(3)، وادواته هي: (الهمزة، وهي اوسع الادوات استعمالاً(4) وتستعمل للتصور والتصديق) اما باقي الادوات فتأتي لمعنى التصور فقط، وهل للتصديق فقط، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي هذا الى معاني أُخر يقتضيها السياق كالانكار والتقرير والتسوية والامر والتهكم وغيرها، كما أن (هل) تخرج لمعنى التمني والعرض والتشويق والالزام وغيرها، وباقي ادوات الاستفهام منها ما يسأل به عن الحال نحو (كيف وانى) وعن العدد (كم) وعن المكان (أين، وأنى بمعنى من أين) قال تعالى: قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ (5)، قال ابو السعود: "كلمة أنى بمعنى كيف أو من أين"(6)، وعن الزمان (متى، أيان) وأي بحسب ما تضاف اليه من تلك المعاني(7).**

**وبما ان الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد لذلك كان الأصل في الاستفهام عن الافعال إلا أنه قد يأتي عن الاسماء توسعاً(8).**

ينظر اساليب الطلب عند النحويين: 307، ولسان العرب مادة (فهم): 9/183، وأساس البلاغة مادة (فهم)

جواهر البلاغة: 71

اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 307، وينظر الحدود في النحو: 42

ينظر معاني النحو: 4/606

مريم: 8

تفسير ابي السعود: 3/417

ينظر معاني النحو: 4/606-632

ينظر الكتاب: 1/156

**ومن الاغراض التي يخرج اليها الاستفهام:-**

1. **التسوية:- كما في قوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْۡ(1) قال ابو السعود: "الهمزة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام لتحقيق الاستواء بين مدخوليهما"(2).**
2. **الانكار والتوبيخ:- نحو قوله تعالى: قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً(3) فقد جاءت (من) للانكار والتوبيخ(4).**

**وفي قوله تعالى: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثاً(5) فالهمزة للانكار(6) وقوله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ(7) فيها توبيخ وتقريع والاستفهام بمعنى انكار الواقع واستبعاده والتعجيب منه والانكار موجه الى نفس الكفر وفي ذلك مبالغة الانكار لذلك لم يكن بمعنى انكار الوقوع كما في قوله تعالى: "كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله..."(8).**

1. **التعجب:- كما في قوله تعالى:أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ(9) فقال ابو السعود انه "تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه..."(10) وقد تلاه تعجيب آخر في قوله تعالى:انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ (11) فقال**

البقرة: 6

تفسير ابي السعود: 1/43

المائدة: 17

ينظر تفسير ابي السعود: 2/21

الاسراء: 40

ينظر تفسير ابي السعود: 3/329

البقرة: 28

ينظر تفسير ابي السعود: 1/94

النساء: 49

تفسير ابي السعود: 1/534

النساء: 50

**ابو السعود:"وهو تعجيب اثر تعجيب"(1).**

**وفي قوله تعالى: أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي(2) قال فيه ابو السعود: "تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب"(3).**

**وقد وردت (أنى) بمعنى كيف لافادة التعجب في قوله تعالى: ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(4) قال ابو السعود: "أي كيف يصرفون عن استماعها" وقد تضمن معنى التعجب مبالغةً فقد جاء تكراراً لقوله تعالى السابق: انظر كيف نبين لهم الآيات وهو تعجيب من حالهم وقد جاءت (ثم) بينهما لاظهار ما بين العجبين من التفاوت(5).**

1. **تفصيل:- في قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ(6) فقد جاء الاستفهام هنا تبياناً لتفصيل المحللات فقال ابو السعود: "شروع في تفصيل المحللات التي ذكر بعضها على وجه الاجمال اثر بيان المحرمات كأنهم سألوا عنها عند بيان أضدادها ولتضمن السؤال معنى القول أوقع على الجملة"(7)**
2. **التقرير:- كما في قوله تعالى: أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ(8).**

**المعنى انكار ما فعلوه والجملة بعده (حبطت...) اما جملة مستأنفة واما خبر –عند من يجوز كونه جملة- ثاني للمبتدأ اسم الاشارة (هؤلاء) فيكون صفة لاسم الاشارة فيكون الاستفهام حينئذٍ للتقرير وفيه معنى التعجب كأنه قيل (ما**

1. تفسير ابي السعود: 1/534
2. المائدة: 31
3. تفسير ابي السعود: 2/31-32
4. المائدة: 75
5. ينظر تفسير ابي السعود: 2/76
6. المائدة: 4
7. تفسير ابي السعود: 2/8
8. المائدة: 53

**أحبط أعمالهم فما أخسرهم)(1).**

1. **الاستهزاء:- في قوله تعالى: َسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً(2) قال ابو السعود في معناها: " أي سيحركونها نحوك تعجباً وإنكاراً ويقولون استهزاءاً متى هو"(3).**

 **ان المعاني التي يمكن ان يخرج اليها الاستفهام كثيرة ونكتفي بذكر هذه المعاني وهناك الكثير لا يسعنا ذكرها هنا(4).**

 **نستنتج مما سبق ان الاستفهام أحد الاساليب العربية واكثرها اتساعاً نظراً لتعدد المعاني البلاغية التي يخرج اليها مما يزيد المعنى دقةً وجمالاً وروعةً فيبعث في النفس شغفاً في تتبعه عند الانتقال من معنى الى آخر خاصةً في التعبير القرآني وهو السر في اكتمال نظمه واعجازه.**

1. ينظر تفسير ابي السعود: 2/55-56
2. الاسراء: 51
3. تفسير ابي السعود: 3/333
4. ينظر مفتاح العلوم: 148-152، وجواهر البلاغة: 77-79، ومعاني النحو: 4/606، واساليب الطلب عند البلاغيين: 346-377

 **المطلب الرابع/ الاتساع في حروف الجر**

**الحرف:- هو "ما دلَّ على معنى في غيره"(1)**

**ويعرف ايضاً بأنه: "ما لا يَصْلُُح ُ مَعَُهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْل"(2).**

**علامة الحرف:-**

 **نقل الصنهاجي(3) قول الحريري في "ملحة الاعراب":-**

**والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلَامَهْ فَقِسْ عَلى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامهْ**

**وهو يقول –أي الصنهاجي- ان كل كلمة اذا لم تقبل دليل الاسم ولا دليل الفعلِ فهي حرف فعلامة الحرف هي عدمُ العلامة(4)، فالحروف تمتاز عن الاسم والفعل بخلوها عن علامات الاسم والفعل نحو: (هل، في، لم، لن...)(5) لذلك يقول ابن مالك:**

**سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلي لَمْ كَيَشَمْ(6)**

**تقسم الحروف الى مختصة وغير مختصة، فغير المختص هي حروف تدخل على الافعال والاسماء نحو (هل زيدٌ قائِمٌ، وهل قامَ زيدٌ)، واما المختص فمنه ما اختص بالاسماء وهي حروف الجر نحو (زيد في الدار) وما اختص بالافعال كأدوات الجزم والنصب نحو (لم يَقُمْ زيد) و(لن يقومَ زيد)(7).**

التعريفات: 90، وينظر المفصل: 283، والانموذج بشرح الاردبيلي: 6، واسرار العربية: 40، وشرح شذور الذهب: 234

شرح الآجرومية: 27

المعروف بابن آجروم

ينظر شرح الآجرومية: 27،30، وشرح ابن عقيل: 1/23-24

ينظر شرح ابن عقيل: 1/24

شرح ابن عقيل: 1/23

ينظر شرح ابن عقيل: 1/24، ومفتاح العلوم: 47

**حروف الجر:-**

**وتعرف بانها:- "ما وضع لاقتضاء الفعل أو معناه الى ما يليه، نحو: مررتُ بزيدٍ، وأنا مارٌّ بزيد"(1).**

 **فذكر السكاكي بانها تسعة عشر حرفاً لازمة للاسماء هي: (ك، ل، ب، ت، م) ويسميها الحروف البسيطة والقسم الآخر منها (المركبة) وتقسم عنده الى (ثنائية وثلاثية ورباعية)، فالثنائية خمسة (كي، في، من، مذ، عن) والثلاثية ستة (الى، على، عدا، خلا، ربَّ، منذ) والرباعية اثنان (حاشا، حتّى)(2) ، وقلَّ من زاد عليها (كي، ولعلَّ، ومتى) على انها حروف جر(3) فقال ابن مالك:-**

**هَاكَ حُروف الْجَرِّ، وَهِيَ: مِنْ، إِلَى، حَتَّى، خَلَا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى**

**مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللَّامُ، كَيْ، وَاوٌ، وَتَا، وَالْكَافُ، وَالْبَاءُ، وَلَعَلَّ، وَمَتَى(4)**

**وسميت حروف الجر: لانها تجر معنى الفعل قبلها الى الاسم بعدها، او لانها تجر ما بعدها من الاسماء(5) وهو الارْجح، وقيل انه قد أُختير لها لفظ الجر لانه يعني جر الفك الاسفل الى اسفل، فكما هو معلوم ان الحركات (الضمة والفتحة والكسرة) كانت حالاتها الاعرابية من رفع ونصب وجر تبعاً لاوصاف حركات الفم، وعند تسكين الحروف تقطع تلك الحركات(6).**

**وقد سماها الكوفيون (حروف الخفض) للسبب نفسه كما يسمونها ايضاً (حروف الاضافة) لانها تضيفُ معاني الافعال قبلها الى الاسماء بعدها وذلك لان من الافعال ما**

التعريفات: 91

ينظر مفتاح العلوم: 47-49، وقاموس قواعد اللغة العربية وفن الاعراب: 201

ينظر شرح ابن عقيل: 3/65، ورصف المباني: 244

شرح ابن عقيل: 3/65

ينظر جامع الدروس العربية: 3/119، والمفصل: 283، والخصائص: 1/146، 342

ينظر معاني النحو: 3/5، وشرح المفصل: 8/480، واسرار النحو: 270

**لا يقوى للوصول الى المفعول به وهي الافعال اللازمة فهذه الحروف تكون بمثابة تعدية وتقوية لها نحو: عجبت من خالدٍ، ومررت بسعيدٍ(1).**

**ويسميها الكوفيون ايضاً (حروف الصفات) وذلك لافادتها الوصفية في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء وغيرها(2).**

**ان حروف الجر لكل منها معنى أو عدة معانٍ، وقد يستعمل حرف للدلالة على حرف آخر أو قد يستعمل بعضها في معنى بعض، وهذا يعد توسعاً في الكلام فمثلاً (الباء) تستعمل للالصاق والاستعانة والتعويض والتعليل، وغيرها و(اللام) تستعمل للملك والاستحقاق ولانتهاء الغاية والتعليل وغيرها. و(في) تستعمل للظرفية والتعليل والاستعلاء وغيرها. و(من) لابتداء الغاية المكانية والزمانية وللتبعيض والتعليل ولبيان الجنس والتأكيد والبدل نحو قوله تعالى: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ(3) فان (من) جاءت في الموضع الاول لافادة معنيين فقال ابو السعود هي اما للتبعيض بمعنى بعض أو للبيان، وقيل زائدة، وفي الموضع الثاني جاءت للبيان(4). و(على) تستعمل للاستعلاء والمصاحبة والظرفية وغيرها. و(عن) للمجاوزة والاستعلاء والتعليل.**

**وغير ذلك من الحروف ومعانيها. وقد يأتي حرف بمعنى حرف آخر فقد تأتي مثلاً (من) بمعنى (في) لافادة الظرفية، أو (على) لافادة معنى الاستعلاء أو بمعنى (عن) لافادة المجاوزة، وكذلك قد تأتي (عن) بمعنى (على) لافادة الاستعلاء وقد تأتي (على) بمعنى (الى) وكذلك (الباء) بمعنى (على)، و(في) بمعنى (الباء) و(الى) بمعنى**

ينظر جامع الدروس العربية: 3/119

ينظر معاني النحو: 3/5

الحج: 23

ينظر تفسير ابي السعود: 4/14

 **(مع) وغير ذلك(1)، الا ان لكل حرف معنى يقتضيه السياق الوارد فيه ولا يمكن استعاضة حرف مكان الآخر الذي هو بمعناه(2).**

**ان هذا الاستعمال الفني هو الذي يدفع اللغة الى ان تكون اكثر اتساعاً ودقة وتخصصا فقد قال الدكتور فاضل صالح السامرائي: " إن الأصل: ألّا تنوب حروف الجر بعضها عن بعض، بل ابقاؤها على اصل معناها ما امكن، فان لم يكن ذلك ففي الاتساع وعدم التكلف مندوحة"(3).**

**وفي نيابة الحروف بعضها عن بعض خلاف بين النحاة فمذهب الكوفيون ان ذلك جائز وقد منعه البصريون وجعلوا نيابتها شذوذا فلا يقاس عليه وما اوهم ذلك فهو مؤول اما على التضمين أو على المجاز(4).**

**وسنوضح تلك النيابة ببعض معاني بعض هذه الحروف بامثلة من تفسير ابي السعود:-**

**كما في قوله تعالى: وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ(5) ذكر ابن هشام إنَّ (في لها عشرة معانٍ احدها الاستعلاء(6) واستشهد على ذلك بقول الشاعر(7):**

**هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ في جِذْع نَخْلَةٍ فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلَّا بأجْدَعَا**

**وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي قول الكوفيين والبصريين في ذلك فقال: "فان**

ينظر الخصائص: 2/307-308، والمغني: 1/111، والفروق اللغوية: 13-14، ومعاني النحو: 3/6-11، وجامع الدروس: 3/120-136، وشرح ابن عقيل: 65-103، وقاموس قواعد اللغة العربية وفن الاعراب: 201-220

ينظر معاني النحو: 3/11

معاني النحو: 3/11

ينظر معاني النحو: 3/7

طه:71

ينظر المغني: 1/338

سويد بن أبي كاهل، في المغني

**الكوفيين ذهبوا الى ان (في) بمعنى (على) وذهب البصريون الى انه ليس بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء فهو من باب المجاز"(1)، هذا بناءً على أنَّ مذهب البصريين أن (في) لا تكون إلا للظرفية حقيقةً أو مجازاً، وما أوهم خلاف ذلك رُدَّ بالتأويل اليه(2)، وقد قال ابو السعود ان (في) بمعنى (على) فقال: "أي عليها وايثار كلمة في الدلالة على ابقائهم عليها زماناً مديداً تشبيهاً لاستمرارهم عليها باستقرار المظروف في الظرف المشتمل عليه"(3) ومن الامثلة ايضا قوله تعالى وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا(4) فان (من) جاءت بمعنى (على)(5).**

**وفي قوله تعالى: "عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ" فقد قال ابو السعود في معناها: "صفة عينا اي يشربون بها الخمر لكونها ممزوجة بها وقيل ضمن يشرب معنى يلتذ" ونقل معنى آخر للباء غير معناها الاصلي –الالصاق والمصاحبة- وهو "وقيل الباء بمعنى من وقيل زائدة" الا انه يرجح معناها الاصلي وقد عضده بقراءة (ابن ابي عبلة) (يشرب بها عباد الله) وذكر قولاً جاء على ذلك المعنى ايضاً وهو "وقيل الضمير للكأس والمعنى يشربون العين بتلك الكأس" فقد ذكر هنا ثلاثة معاني للباء هي (انها بمعنى (من)، أو انها زائدة، أو انها بمعناها الاصلي المصاحبة والالصاق)(6) ، وقد ذكرت هذه الآية كشاهد عن افادة (الباء) معنى (من) في بعض كتب النحو(7)، وافادت (على) معنى (في) اي الظرفية في قوله تعالى وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا(8) فقال فيها ابو السعود اي "في وقت لايعتاد دخولها أو لا يتوقعونه فيه قيل**

1. معاني النحو: 3/7، وينظر رصف المباني: 451
2. ينظر رصف المباني: 451 نقلاً عن الجنا: 100
3. تفسير ابي السعود: 3/477
4. الانبياء: 77
5. ينظر تفسير ابي السعود: 3/528
6. ينظر تفسير ابي السعود: 5/800
7. ينظر معاني النحو: 3/6
8. القصص: 15

**كان وقت القيلولة وقيل بين العشائين"(1).**

**قيل ان (الى) تكون بمعنى (مع) وقد استشهد على ذلك(2) بقوله تعالى مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ(3) فقد ورد في تفسير ابي السعود ان (الى) بقيت على معناها فقد كان المعنى (متوجهين الى نصرة الله)(4) وقد أيد ذلك قول ابن جني من ان مجيء (الى) هنا لا يعني انها بمعنى (مع) وانما معناه: "من ينضاف في نصرتي الى الله" فاجاز مجيء الى هنا بمعناها الاصلي فقال "اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف، والآخر بآخر فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه"(5) ف(إلى) تضمن معنى الفعل الذي جاء بمعناه وهو (التوجه أو الإضافة).**

**وفي قوله تعالى: فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا(6) قال ابو السعود ان (على) بمعنى (مع) وقد اقتضى السياق هذا المعنى فقد اسند السقوط على العروش لتنزيل الحيطان منزلة كل البنيان لكونها عمدة فيه فقال ابو السعود في معناها(7) "اي سقوفها بان تعطل بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف واسناد السقوط على العروش اليها لتنزيل الحيطان منزلة كل البنيان لكونها عمدة فيه واما بمعنى الخلو من خوى المنزل اذا خلا من اهله فالمعنى فهي خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فتكون على بمعنى مع. ويجوز ان يكون على عروشها خبراً بعد**

1. تفسير ابي السعود: 5/227
2. ينظر معاني النحو: 3/9
3. الصف: 14
4. ينظر تفسير ابي السعود: 5/721
5. الخصائص: 2/92-93
6. الحج: 45
7. ينظر تفسير ابي السعود: 4/23

**خبر اي فهي خالية وهي على عروشها اي قائمة مشرفة على عروشها على معنى ان السقوف سقطت الى الارض وبقيت الحيطان قائمة فهي مشرفة على السقوف الساقطة واسناد الاشراف الى الكل مع كونه حال الحيطان لما مر آنفاً"(1).**

**وفي قوله تعالى: فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ(2) ذكر ابو السعود انه قيل ان (الى) بمعنى (مع) والسبب في ذلك ان مذهب الجمهور في ذلك على دخول المرفقين في المغسول مستندين في ذلك على قوله تعالى "ويزدكم قوة الى قوتكم"(3).**

**وقد قال انه قيل انها تفيد معنى الغاية مطلقاً فاما دخولها في الحكم او خروجها منه فلا يوجد دليل على تحديد اي من المعنيين افادت وانما هو امر يدور على الدليل الخارجي وقد مثل لذك كما لو قلنا (حفظت القرآن من أوله الى آخره) وكما في قوله تعالى "فنظرة الى ميسرة" فالدخول والخروج متيقن بتحقيق الدليل اما في الآية المذكرة (فاغسلوا...) فلم يتحقق الدليل وكانت الايدي متناولة للمرافق حكم بدخولها فيها احتياطاً، وقيل بما ان (الى) تعني نهاية الغاية لذلك تقيض خروجها لكن لما لم تتميز الغاية ههنا عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطاً(4).**

**وفي قوله تعالى**  **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ(5) فافادت الباء معنى التبعيض أو انها مزيدة، وافادتها الالصاق ايضاً على تضمين الفعل هذا المعنى فكأنه قيل وألصقوا المسح برؤوسكم وقال ابو السعود ان ذلك "لا يقتضي الاستيعاب كما يقتضيه ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم" واخذ ذلك قياساً على قوله تعالى "فاغسلوا وجوهكم"(6).**

1. المصدر نفسه
2. المائدة: 6
3. ينظر تفسير ابي السعود: 2/11
4. ينظر المصدر نفسه: 2/12
5. المائدة: 6
6. ينظر تفسير ابي السعود: 2/12

**وفي قوله تعالى: قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ (1) فقال ابو السعود ان من افادت ابتداء الغاية مجازا كون المجيء من جهته العالية والتشويق الى الجائي حصل بتقديم الجار والمجرور(2).**

 **وفي قوله تعالى: وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ(3) فان (لمن) لكل من الموضعين معنى خاص فهي في الاولى جاءت مزيدة للاستغراق والثانية بتبعيضةٍ واقعةٍ مع مجرورها صفة لآية(4).**

**ونلاحظ في قوله تعالى:**  **وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ(5) ان (من) قد جاءت زائدة وقد أفادت زيادتها تأكيد الاستغراق(6).**

**وكذلك جاءت (من) مزيدة للاستغراق(7) في قوله تعالى:**  **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ (8).**

**وفي قوله تعالى: وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ(9).**

**ففسر ابو السعود قوله تعالى "كلوا منها" أي من مطاعمها وثمارها وذلك على ان (من) تبيعيضية أو انها بمعنى (منها) على انها ابتدائية(10)، وجاءت (من) ايضاً مزيدة للاستغراق والنفي(11) في قوله تعالى**  **أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ (12).**

1. المائدة: 15
2. ينظر تفسير ابي السعود: 2/20
3. الانعام: 4
4. ينظر تفسير ابي السعود: 2/122
5. الانعام: 38
6. ينظر تفسير ابي السعود: 2/147
7. ينظر المصدر نفسه: 2/164
8. الانعام: 69
9. الاعراف: 161
10. ينظر تفسير ابي السعود: 2/308
11. ينظر المصدر نفسه: 1/169
12. البقرة: 105

 **المطلب الخامس/ الاتساع بالحذف:-**

**يُعّرف الحذف لغةً:- بأنه القطع والاسقاط(1).**

**أما اصطلاحاً فهو:- "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل"(2).**

**ووصفه الجرجاني بأنه:- "بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأْخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكْر، أفصحَ من الذكر..."(3).**

**ويسميه ابن جني ب(شجاعة العربية)(4) ، وهو يعده اتساعاً، والاتساع بابه آخر الكلام وأوسطه، فلا يكون في أوله(5).**

**والحذف يعد من المجاز وذلك اذا تغير حكم المذكور الى حكم المحذوف وذلك كحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فهو ضرب من الاتساع، فمثال الاول –اي بتغير الحكم- قوله تعالى: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ(6) أي واسأل اهل القرية، ومثال الثاني –أي بدون التغير- قولك (زيد منطلق وعمر) فحذف الخبر بدون ان يحدث تغييراً للمعنى كما احدثه حذف المضاف وحذف الخبر هو من الاتساع ايضاً الا أن حذف المضاف اكثر واوسع، فمن المجاز سلب الكلمة دلالتها وإعطاؤها دلالة اخرى(7).**

**ويوضح هذا الكلام قول عبد القاهر الجرجاني فهو يقول: "واعلم أن من أصول هذا الباب أن من حق المحذوف أو المزيد أن ينسب إلى جملة الكلام لا إلى الكلمة**

ينظر لسان العرب مادة (حذف)، والصحاح، والمعجم الوسيط

البرهان للزركشي: 3/102

دلائل الاعجاز: 100

ومن اساليب الشجاعة الاخرى عنده: الزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف

ينظر الخصائص: 2/140، 2/297

يوسف: 82

ينظر اسرار البلاغة: 337-340، والخصائص: 2/142

**المجاورة له؛ فأنت تقول إذا سئلت عن القرية: في الكلام حذف والأصل أهل القرية ثم حذف الأهل، يعني حذف من بين الكلام"(1).**

**اذا حذف شيء من الكلام يجب ان يكون عليه دليل كي يعد ذلك جانباً فنياً وضرباً من الاتساع في الكلام وهذا شرطٌ له كما هو واضح في اصطلاحه، واذا لم يكن في الكلام دليل عليه فيعد ذلك ضرباً من تكليف علم الغيب في معرفته فالحذف يكون فيما أصله أن يذكر تبعاً لاقتضاء المقام لذلك الحذف(2).**

**واذا سألنا سائل عن نوع المحذوف من الكلام فنقول كما قال ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة"(3)، وفي التعبير القرآني نلاحظ الشيء ذاته لان وكما هو معلوم أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب والتعبير القرآني تعبيرٌ فنيٌ مقصود فان كل حرف فيه وضع لقصد، وكذلك الحذف فيه انما يكون لغرض اقتضاه المقام كالحذف في الايجاز وعدمه في التفصيل نحو: (لم يكن) و (لم يك)(4).**

**وكما هو معلوم فان العرب تميل الى الايجاز والاختصار لذا فهم يحذفون مفردات من الكلام اذا دل عليه دليل ابتعادا عن التكرار والاطالة فلا يكون ذلك الحذف اعتباطاً والا أحدث تشويهاً في الكلام والفهم لدى السامع ويأتي الحذف عندهم لاغراض عديدة كالتشويق والتعظيم والابتعاد عن الحشو والتكرار، يضاف الى ذلك انه يُضفي للكلام روعة في تحريك الاذهان لتقدير ذلك المحذوف مما يجعل النظم والتأليف بليغاً(5).**

**وقد التفت ابو السعود الى هذا الاسلوب بالنظم الشريف فهو يذكر مواضع**

اسرار البلاغة: 340

ينظر التعبير القرآني: 85، والخصائص: 2/140

الخصائص: 2/140

ينظر بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 13، ومعاني النحو: 1/248

ينظر دلائل الاعجاز: 100 وما بعدها

**الحذف ويقدره وفق ما يقتضيه السياق معتمداً على القرائن الدلالية(1) في ذلك وهو المنهج المتبع عند المفسرين والنحاة(2)، واحياناً يبين الغرض الذي اقتضاه ذلك الحذف ومن الامثلة على ذلك:-**

1. **الحذف لقصد التعميم:- في قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم(3).**

 **ذكر ابو السعود أن مفعول (أكلوا) محذوف لقصد التعميم، أو للقصد الى نفس الفعل، ومثلّ لذلك بقولنا: (فلان يعطي ويمنع)، ولعل السبب في تحديد غرض التعميم هنا هو افادة (من) في الموضعين ابتداء الغاية والمعنى يشير الى الاتساع عليهم في الرزق والمبالغة في شرح السعة والخصب كأنه قيل (لأكلوا من كل جهة)(4) ومثله ايضاً في قوله تعالى:**  **لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ(5). فجاء عن ابي السعود انه قد حذف المفعول الثاني للتعميم والمعنى: "أي واسألوه ما تريدون فانه تعالى يعطيكموه" وقد قدره ايضاً بما يدل عليه السياق فقال: "أي واسألوه مثله"، وقد حدد ان ذلك معلوم من السياق، وقد نقل ايضاً قولاً قيل فيه إنَّ مَنْ زائدة(6).**

**وفي قوله تعالى: لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ(7). فقال: انها "جواب قسم محذوف أي (والله لَأُكَفِّرَنَّ) والجملة القسمية خبر للمبتدأ الذي هو الموصول**

ينظر جامع البيان: 13/197، والكشاف: 2/682، والتفسير الكبير: 19/106، والجامع لاحكام القرآن: 9/353، والبحث الدلالي في ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم اطروحة دكتوراه: 264، وعلل التعبير القرآني في تفسير ابي السعود رسالة ماجستير: 145

ينظر الكتاب: 2/130، والخصائص: 2/312، والمقتضب: 4/406-407

المائدة: 66

ينظر تفسير ابي السعود: 2/67

النساء: 32

ينظر تفسير ابي السعود: 1/515-516

آل عمران: 195

**وهذا تصريح بوعد ما سأله الداعون"(1) وعد ذلك –أي الحذف- عموماً أي انه قد افاد التعميم. وفي قوله تعالى: وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ(2) فقد حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب اي (من أهل قرية) وذلك الحذف جاء على المبالغة في التعميم والتهويل(3).**

 **وقوله تعالى فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء(4) فقال ابو السعود: انه قد حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وذلك ثقةً بوضوح الأمر وتعويلاً على ما يعقبه من البيان اي: "لما آتاهما ما طلباه اصالة واستتباعا من الولد وولد الولد ما تناسلوا"، وقد حدث نفس الحذف في قوله "فيما آتاهما" –الآتي ذكره في الذكر الحكيم- أي "فيما آتى أولادهما من الاولاد حيث سموهم بعبد مناف وعبد العزى ونحو ذلك فان مساق النظم الكريم بيان اخلالهم بالشكر في مقابلة نعمة الولد الصالح لذلك اقتضى الحذف معنى التوبيخ لهم(5).**

1. **دلالة السياق اللفظي أو الحالي على المحذوف:- نحو قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ(6).**

**وقد فسر ابو السعود في هذه الآية خمسة مواضع للحذف المقدر وهو(7):-**

1. **مفعول تنقمون (الدين) فقد قال انه محذوف ثقةً بدلالة ما قبله وما بعده دلالة واضحة فان اتخاذ الدين هزواً ولعباً عين نقمه وانكاره والمعنى (ما تنقمون منا ديننا) وقد فهم ذلك من السياق أي ما تنقمون منا ديننا لعله من العلل إلا لأن آمنا**

ينظر تفسير ابي السعود: 1/472

الحج: 48

ينظر تفسير ابي السعود: 4/25

الاعراف: 190

ينظر تفسير ابي السعود: 2/331-332

المائدة: 59

ينظر تفسير ابي السعود: 2/60-61

**بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل من كتبكم ولأن أكثركم متمردون غير مؤمنين بواحد مما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابكم الناطق بصحة كتابنا لآمنتم به".**

1. **حذف المضاف (واعتقاد أن أكثركم فاسقون) على إضافة (اعتقاد) الى المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها وهو (فسقكم) وحذف المضاف أي (واعتقاد فسقكم).**
2. **الجملة بعد العطف معطوفة على علة محذوفة أي (لقلة انصافكم ولأن أكثركم فاسقون).**
3. **المصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) منصوب بفعل مقدر دل عليه المذكور (أي ولا تنقمون أن أكثركم فاسقون).**
4. **وقيل ان هذا المصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) هو مرفوع على الابتداء والخبر محذوف أي (وفسقكم معلوم) أي ثابت، على ان الجملة حالية.**
5. **وقوله تعالى وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء(1).**

**فقال ابو السعود أن فيها مضاف قد حذف لدلالة (مثل) عليه والتقدير (مثل ذلك القائل) ووضع الموصول موضع الضمير(2).**

 **وفي قوله تعالى: كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ(3) فقال ابو السعود ان الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لسراب اي (كسراب كائن في قاع) والقيعة هي الارض المنبسطة المستوية وهي اما لفظة مفردة واما جمع (قاع) فقد قرئت (بقيعات) وعُللت هذه القراءة بان المقصود منها اما جمع واما على انها اشباع فتحة العين فتولد منها ألف(4).**

البقرة: 171

ينظر تفسير ابي السعود: 1/225

النور: 39

ينظر تفسير ابي السعود: 4/96

**وقوله تعالى: وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ(1).**

**فالمعنى الوارد في هذه الآية ينقسم على قسمين:-**

**الاول:- انها بيان لكيفية الكتابة المأمور بها**

**الثاني:- تعيين لمن يتولى الكتابة اثر الامر بها اجمالاً وبناءً على ذلك فقد كان حذف المفعول في (ليكتب) لسببين اما لتعيّنه اي (لكتب كتابكم)، أو للقصد الى ايقاع نفس الفعل اي (ليفعل الكتابة)(2).**

 **وفي قوله تعالى:**  **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ (3).**

**فقال ابو السعود ان الباء في قوله (بإذن) "متعلقة بمحذوف وقع حالاً من ضمير ضارين أو من مفعوله والمسوغ لعمل اسم الفاعل النكرة هو اعتماده على النفي، أو من الضمير المجرور في (به) اي وما يضرون به أحداً الا مقروناً بإذن الله تعالى"(4).**

 **وفي قوله تعالى:**  **وَالَّذِينَ** **هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (5).**

 **في تفسيره لهذه الآية نقل عدة أقوال في تعلق الجار (على)(6) بمحذوف فقال: "وقيل هي متعلقة بمحذوف وقع حالاً من ضمير حافظون أي حافظون لها في جميع الأحوال إلا حال كونهم والين أو قوامين على أزواجهم".**

**والقول الثاني: "وقيل بمحذوف يدل عليه غير ملومين كأنه قيل يلامون على كل**

البقرة: 282

ينظر تفسير أبي السعود: 1/311

البقرة: 102

ينظر تفسير أبي السعود: 1/167

المؤمنون: 5-6

وقد ذكر أبو السعود: إن (على) يجوز ان تكون بمعنى(من) وهوما ذهب اليه الفراء مستندا في ذلك قوله تعالى "إذا اكتالوا على الناس" بمعنى (من)

**مباشر إلا على ما أطلق لهم فانهم غير ملومين" ثم ذكر ان القصر جاء على تقدير (عليهن) ليكون المعنى حافظون فروجهم على الأزواج لا يتعداهن، ثم يقال غير حافظين إلا عليهن تأكيداً على تأكيد فهو تكلف على تكلف(1).**

1. **المبالغة:- كما في قوله تعالى:**  **وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (2) فقال ابو السعود ان (العجل) مضاف اليه وقد حذف المضاف قبله وأُقيم هو مقامه والتقدير (حب العجل) وقد حدث هذا الحذف للمبالغة(3).**

 **ومثله في قوله تعالى:**  **وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً(4). أي "جعلها الله شيئاً تقومون به وتنتعشون على حذف المفعول الاول فلو ضيعتموه لضعتم ثم زيد في المبالغة حتى جعل ما به القيام قياماً فكأنها في أنفسهم قيامكم وانتعاشكم"(5).**

1. **التشريف للمختص بالحديث:- قوله تعالى:**  **وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (6) فقال ابو السعود: "وقد قيل معنى والله يدعو وأولياء الله يدعون وهم المؤمنون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تشريفاً لهم"(7).**

 **وفي قوله تعالى**  **لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ (8).**

**فالجار والظرف متعلق بمحذوف هو صفة له مبينة لشرفه أي "لأثيبنهم إثابة**

ينظر تفسير أبي السعود: 4/37

البقرة:93

ينظر تفسير أبي السعود: 1/157

النساء: 5

تفسير أبي السعود: 1/484

البقرة: 221

تفسير أبي السعود: 1/260

آل عمران: 195

**كائنة أو تثويباً كائناً من عنده تعالى بالغاً الى المرتبة القاصية من الشرف"(1).**

**ھ- السرعة في الحدث:- عدَّ ابو السعود هذا المعنى غرضاً من أغراض حذف الجمل للانتقال من معنى الى آخر مباشرة دون ذكر للجملة المحذوفة(2). من ذلك قوله تعالى يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً (3).**

**كثيراً ما يقدر ابو السعود حذف الجملة بعد الفاء العاطفة المتصلة بفعل كما في قوله تعالى: "فتاتون" و"فانفجرت" و"فكلوا" و"فانفلق" وغير ذلك فهو يقول: ان تلك الفاء فصيحة أي تفصح عن جملة قد حذفت ثقةً بدلالة الحال عليها وفي هذا الموقع حذفت الجملة على هذا المعنى وإيذاناً بغاية سرعة الأتيان فعقيب النفخ في الصور يحدث الأتيان من غير لبث(4)، كما مر معنا انه عقيب الضرب حدث الانفجار، في قوله تعالى**  **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً (5)، أي (فاضرب فانفجرت).**

 **وكقوله تعالى:**  **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا (6). فقال ان الفاء فصيحة عاطفة لدخولها على مقدر لا يحتاج للتصريح به والتقدير (فاذكروا...فكلوا)، وقد مر معنا ذكر ذلك في الحذف لدلالة** **السياق.**

**و- التأكيد:- في قوله تعالى:**  **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ(7).**

1. تفسير أبي السعود: 1/472

ينظر البحث الدلالي في ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، اطروحة دكتوراه: 268

النبأ: 18

ينظر تفسير أبي السعود: 5/814

البقرة: 60، وينظر تفسير أبي السعود: 1/

الحج: 28

آل عمران: 171

**قال ابو السعود أن الجار والمجرور في قوله (من الله) متعلق بمحذوف قد وقع صفة لقوله (نعمة) وهي نكرة وقد جاءت الصفة المحذوفة تأكيد لإفادة التنكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أي (كائنة منه تعالى)(1).**

**ومثله قوله تعالى:**  **ِلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ (2) فقد قال أبو السعود: ان (مما) متعلقة بمحذوف وقع صفة (نصيب) أي (لهم نصيب كائن مما ترك)، وبين أن الذي جوز هذا التعلق قوله تعالى الآتي: "وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون" أي "إيراد حكمهن على الاستقلال دون الدرج في تضاعيف أحكامهم بان يقال للرجال والنساء الخ للاعتناء بأمرهن والإيذان بأصالتهن في استحقاق الإرث"(3).**

 **وكذلك في قوله تعالى:**  **نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ (4) فيها موقعين للحذف الأول (نور) خبر لمبتدأ محذوف ثم (على نور) تعلق الجار والمجرور بمحذوف قد وقع صفة للخبر وقد أكدت ما أفاده التنكير من الفخامة أي (ذلك النور)(5).**

**وكذلك في قوله تعالى:**  **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (6)، ففي قوله تعالى: (فكلوا منها) قال ابو السعود انها كقوله تعالى: (فانفجرت) فان الفاء فصيحة عاطفة لمدخولها على مقدر قد حذف للإشعار بأنه أمر محقق فلا يحتاج للتصريح به والمعنى (فاذكروا اسم الله على ضحاياكم فكلوا من لحومها)(7).**

ينظر تفسير أبي السعود: 1/447

النساء: 7

ينظر تفسير أبي السعود: 1/486

النور: 35

ينظر تفسير أبي السعود: 4/92

الحج: 28

ينظر تفسير أبي السعود: 4/17

 **نلاحظ ان الحذف في مثل هذا الموضع اي بعد الفاء الفصيحة والتي افصحت عن حذف جملة انه يفيد تأكيد المعنى وسرعة الحدث فيه وقد دل السياق الذي يرد فيه على تلك المعاني.**

1. **الحذف للاتساع:- في قوله تعالى:وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً(1).**

**قد ذكر ابو السعود ان جملة (لا تجزي...) وقعت صفة لما قبلها (يوماً) وان فيها ضميراً عائداً قد حذف اي (لا تجزي فيه) ثم قال: ان بعضهم لم يجوز حذف العائد الا أنه للاتساع فيه قد حذف الجار وأجرى المجرور مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف في قول من قال:**

 **فما أدرى أغيرهم تناء وطول العهد أم مال أصابوا**

**والتقدير (أصابوه)(2) وبذلك يكون تقدير القول في الآية (لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً) وبحذف الجار (لا تجزيه) ثم حذف الضمير العائد فصار (لا تجزى)0**

 **قوله تعالى:**  **فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ(3)، ذكر ابو السعود أن حذف الجار في قوله (وعد غير مكذوب) للاتساع المشهور أي (غير مكذوب فيه).**

**واستشهد على ذلك بقول الشاعر:-**

 **٭ويوم شهدناه سليمان وعامرا٭**

**وهذا يدل على أن العرب كانت تستعمل هذا الأسلوب للاتساع(4).**

البقرة: 48

ينظر تفسير أبي السعود: 1/121

هود: 65

ينظر تفسير أبي السعود: 3/48

1. **للتقرير:- كما في قوله تعالى:**  **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (1) قال أبو السعود أن خافضة خبر لمبتدأ(2) محذوف تقديره (هي) أي (هي خافضة لأقوام رافعة لآخرين) وهذا الحذف قد جاء على تقرير عظمتها وتهويل أمرها(3).**
2. **زيادة في التوبيخ:- نحو قوله تعالى: قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً (4).**

**فقال أن في قوله تعالى (تجعلونه قراطيس) جار محذوف والتقدير (في قراطيس) وجاء هذا الحذف بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم –أي المتضمن معنى في- أو على حذف المضاف بتقدير (نفس القراطيس) والحذف في هذه الآية أفاد زيادة التوبيخ لهم بسوء صنيعهم.**

**ثم بين أن الجملة المعطوفة (وتخفون كثيراً) فيها عائد إلى الموصول وقد حذف هذا العائد والتقدير (كثيراً منها) وفيها أيضا حذف آخر في (للناس) بتعلق الجار والمجرور بمحذوف هو صفة ل(هدى) أي (هدى كائناً للناس) وبذلك فان المعنى يشمل إلزامهم بالاعتراف بإنزال التوراة وإنزال القرآن الكريم أيضاً(5).**

الواقعة: 3

هذا على قراءة الرفع في (خافضة رافعة)، ومن قرأها بالنصب على انها حال من الواقعة

ينظر تفسير أبي السعود: 5/669

الانعام: 91

ينظر تفسير أبي السعود: 2/179-180